

ابتسم بهدوء ورداً قائلاً: إنه لمن الأهمية بمكان ان لا تترك المجال للعواطف الشخصية أن تؤثر على رأيك. الزبون بالنسبة لي هو مجرد وحدة، أو عامل في مسألة معينة. إن الجوانب العاطفية مرفوضة في التفكير السليم. أؤكد لك بأن أجمل سيدة عرفتتها نُفِّذَ فيها حكم الإعدام شنقاً لأنها أقدمت على قتل أطفالها الثلاثة بواسطة السمّ وذلك من أجل الحصول على قيمة بوليصة التأمين التي تخصّصهم، وأكثر رجل فظّ عرفتته كان مبغضاً للناس، لكنه انفق على فقراء مدينة لندن حوالي ربع مليون من الجنيهات».

.. «لكن بالنسبة لهذه الحالة».

.. «أنا لا أستثني أبداً. الاستثناء يبطل القاعدة. هل سبق لك ودرست شخصية المرء من خطّه؟ بماذا توجي لك هذه الخريشة؟».

أجبت قائلاً: «الخط مقروء ومتناسق. هذا الرجل له باع في التجارة، ويتمتع بقوة شخصية».

هزّ هولمز رأسه قليلاً: «أنظر إلى الحروف الطويلة. إنها بالكاد تعلو قليلاً عن الحروف الأخرى، حرف (d) قد يكون حرف a وحرف (l) حرف (e). ذور الشخصية المتميزة ينتبهون دائماً للفارق بين الحروف، حتى ولو كانت كتابتهم غير مقروءة تقريباً. هناك تردد في حرف (r) وتقدير ذاتي في الحروف الأولى، إنني خارج الآن. ثمة أمور يجب ان أنتهي منها. واقترح عليك قراءة واحد من أهم الكتب التي صدرت حتى اليوم، إنه كتاب «وينوود ريد» «معاناة الانسان» سأعود بعد ساعة».

جلست قرب النافذة والكتاب في يدي، لكن أفكاري كانت بعيدة